

## ( فيه آيات بَيْنَاتٌ ) ٢ - لفضيلة الشيخ د. حسن بن عبدالحميد

بخاري ٩١-٤٤١-٥٤٠

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيهم. حمداً يملأ الأرض والسماء ويملاً ما بينهما. ويملاً ما شاء ربنا ما من شيء بعد فله النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - 00:00:00

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمتك سلطانك. ثم الصلاة والسلام الاتمان على امام الهدى وسيد الورى سيد ونبينا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحابه ومن استن بسنته واهتدى بهداه. اما بعد ايها الاخوة الكرام - 00:00:33

فقد تقدم في مجلس البارحة مطلع الحديث عن جزء من معنى قوله تعالى فيه آيات بينات الآيات البينات التي جعلها الله جل جلاله في رحاب بيته الحرام. تبقى آيات بينة تحمل الهدایة والخیر - 00:00:54

دلالة على عظيم ما جعل الله تعالى في بيته الحرام من الكرامات والآيات البينات. آيات تكشف الهدایة في قلوب أهل الإسلام آيات تدلهم على مراد الله من خلقهم وأيجادهم في هذه الحياة. آيات تثبت أقدامهم على طريق الایمان - 00:01:14

والعمل الصالح آيات تجعل من الحجاج والمعتمرين القاصرين إلى بيت الله الحرام على الدوام يجدون بغيتهم من الهدایة التي جعلها الله تعالى في هذا البيت العتيق. ان اول بيت وضع للناس الذي يباركه الله تعالى - 00:01:34

للعالمين آيات فيها من بركة الشواب وببركة العمل وببركة المجاورة والمقام. ما يجعل القاصدين إلى بيت الله الحرام حرام لهم حظهم من الأكرام والحفاوة بما يليق بكرم الأكرمين جل جلاله. تقدم في مجلس البارحة إليها الكرام - 00:01:54

بعض هذه الآيات البينات وان اعظمها اطلاقاً بيت الله العتيق والكعبة المعظمة. ويدخل في الآيات ضمناً ما كان في اجزائها مما خص بالفضل والمكانة والشرف مثل الركن اليماني والحجر الأسود ومثل الملتزم والخطيم او - 00:02:14

حجر وتقدم الكلام ايضاً عن مقام ابراهيم عليه السلام. وكان ختام ذلك في مجلس البارحة الحديث عن الصفا والمروة فيما اسمى الله من شعائر الله سبحانه وتعالى. فاصطفوا والمروة من شعائر الله والطواف وال عمرة والطواف مع - 00:02:34

السعي جزئان يتم بهما النسك في حج او عمرة لكل من قصد بيت الله الحرام. ايها الاخوة الكرام من الآيات البينة في هذا البيت الحرام ماء زمزم الذي قد تقدم بكم قصته في نبعه زمن هاجر وابنه اسماعيل - 00:02:54

عليه السلام زمزم هي البئر التي تقع شرق الحجر الأسود في البيت الحرام قريباً من الكعبة. وقد تقدم ان اهاجر لما تركها ابراهيم عليه السلام وترك معها وصغيرها جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء - 00:03:14

حتى نفذ ما فيهما من التمر والماء قامت تتبعي لصغيرها الذي اصبح يتلوى من الجوع. فصعدت جبل الصفا ووجده اقرب مرتفع يليها وتطلعت هل ترى احداً؟ ثم هبطت منه حتى سعت في الوادي واتت المروة وصعدت المروة تنظر - 00:03:34

وهل ترى احداً فعلت ذلك سبع مرات؟ فبينما هي على الصفا في المرة السابعة اذ سمعت بصوت فقالت صه تريد نفسك تسمع ثم قالت اسمعت ان كان عندك غوات فاذا هي بالملك جبريل عليه السلام عند موضع زمزم - 00:03:54

ثم بعث بعقبه حتى نبع الماء وفارفاقت عليه تجمع من الماء في السقاء وتحوطه فجعلت له حوضاً وهي تقول زمي زمي قيل فسميت زمزم لاجل ذلك. وقيل سميت زمزم لاجل الصوت الذي كان يتدفق به الماء وهو - 00:04:14 فوروا فجمع بعد ذلك الماء. قال النبي عليه الصلاة والسلام يرحم الله ام اسماعيل. لو تركت الزم لكان عيناً معيناً. يعني لو لم تحظ

عليه بالحوض الذي احاطت به الماء. وهو يتدفق وينبع من ذاك - [00:04:34](#)

بئر لكان زمم عينا جارية الى ما شاء الله لكنها بقيت بئرا ينزع ماؤه بالدلاء لا ينفذ ولا ينقض على مر السنين فكان بين هذا الحدث العظيم بداية الحياة التي ارادها الله لهذا البلد الحرام. نشأت الحياة - [00:04:54](#)

عندما كان هذا الموضع واديا غير ذي زرع كما قال الله في كتابه الكريم. فنبع ماء زمم ودب الحياة. لم تكن حياة لها جر وصغيرها اسماعيل عليه السلام. فحسب بل لهم وللامة من بعدهم. بدأت الحياة تتسع - [00:05:14](#)

جرهم التي مرت بهم رفقة منهم فاستأذنوا في النزول عندها والفي ذلك انس ام اسماعيل فوافقت فنزل عندها ثم استنزلوا اهليهم ومن كان معهم حتى كانت بضعة ابيات جاوروا عند هذا الماء. فانظر كيف اراد الله - [00:05:34](#)

ان تدب الحياة بهذا الماء بالوادي. فاجتمعت الابيات وتكثر الناس شب اسماعيل عليه السلام وتزوج منهم واعجبه وانفسهم وتعلم العربية منهم. لما كانت الحياة متعددة ما زالت في ازيد اى واستمرار حتى اذن الله - [00:05:54](#)

لهذه الكعبة ان تبني. وامر الخليل ابراهيم عليه السلام بالبناء واسماعيل عليه السلام يعاونه حتى تم البناء واذن في الناس بالحج. هناك ابتدأت حياة الاولى فكانت نواة لايجاد مجتمع بشري تدب فيه الحياة في هذه البقع. فلما كان بيت الله الحرام - [00:06:14](#)

كانت الحياة العالمية لجميع من خلق الله في هذا المكان. دبت الحياة بالدعوة الى قصد هذا البيت العتيق حجا وعمره انت الانبياء فحجوا عليهم السلام. واتوا الى بيت الله الحرام - [00:06:38](#)

وما زال هذا البيت العتيق ما هو افئدة الناس؟ مستجابة لدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام. هذا ماء زمم اذا هو نشأة الحياة فكان ماء مباركا في حرم الله الامن على ماء زمم قامت الحياة في مكة وعمرت سنين عديدة. شاء الله - [00:06:54](#)

فيما بعد ان ادرست البئر واندثرت وانقطع ماؤها وخفي موضعها ولم تعد العرب تعرف شأن زمم لما اراد الله في زمن ما ثم قدر الله ان يجري هذا الماء المبارك مرة اخرى ويتدفق على يدي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:14](#)

المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف. فانه كان لسيادته في قريش. وسُؤدده وعزه ومجدده. كانت له الكلمة الله على يدي عبد المطلب حفر بئر زمم مرة اخرى. فاخرج ما كان فيها من الدفن. ومن دفن فيها وما رمي فيها - [00:07:38](#)

عاد الماء للنبع مرة اخرى جاءت نصوص شرعية كثيرة يا كرام تدل على فضل هذا الماء وبركته من ذلك انه الماء الذي جعله الله غسولا لصدر نبيه صلى الله عليه وسلم. في حادثة شق صدر نبينا - [00:07:58](#)

عليه الصلاة والسلام الثابتة في السيرة النبوية. وقد ثبت حليمة السعدية الى دياربني سعد. فكان - [00:08:18](#)

عندهم هناك يتربى بينهم ثم كانت القصة التي تحكيها كتب السير ان جيء به برجلين فاخذاه فطرا وشق صدره ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعا فكان هذا سببا جعل حليمة السعدية تعود به الى اهلها - [00:08:38](#)

خوفا عليه ان يصيبه مكروه عندها وحادثة اخرى في قصة الاسراء والمعراج. وانها ايضا سببت بشق صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي كلتا الحالة وقد قيل انها ثلاث مرات وقال بعض اهل العلم بل بلغت اربعها من حوادث شق صدره عليه الصلاة والسلام في كل تلك - [00:08:58](#)

التي كان قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم يغسل وينقع في طست بماء زمم لبركته فنزع منه علاقة هي حظ الشيطان منه. فصفي الله قلب نبيه عليه الصلاة والسلام. وكانت هذه التصفية والتنقية تهيئة - [00:09:22](#)

يراد له من الامور العظام. فكان قلبه عليه الصلاة والسلام قلب بشر لكنه متهيأ لما لا يتهيأ له باقي البشر فكان يتحمل الوحي ويقابل الانبياء والملائكة عليهم السلام فكان هذا تببنا لرؤاده صلى الله عليه واله - [00:09:42](#)

وسلم في صحيح البخاري من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حادثة الاسراء فرج وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدره. يعني فتحه ثم غسله بماء زمم ثم - [00:10:02](#)

ما جاء ب Depths من ذهب ممتنع حكمة و ايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فخرج الى السماء الدنيا الى اخر حديث قصة الاسراء والمعراج. فدل الحديث على غسل صدره عليه الصلاة والسلام. في حادثة الاسراء كان شق صدره الشريف صلوات الله وسلامه عليه. وغسله - [00:10:23](#)

بماء زمم ونفعه في ما ملى ايمانا وحكمة لاجل ان يتقوى على ما هو ملاق له في تلك الرحلة عظيمها. لقد بلغ سدرا المنتهى وبلغ [00:10:51](#) موضع عظيم وكلمه ربه فاوحى اليه بالصلوات. فكان هذا المقام -

عظيم يحتاج الى تهيئه عظيمة تناسب ذلك الحدث فسبقت بهذا الامر الذي جعله الله لنبيه عليه الصلاة سلام. هذه واحدة من فضائل زمم وخصائصها التي جعلها الله فيها. وثانيا يبقى زمم هذا الماء - [00:11:11](#)

طعام طعم وشفاء سقم كما وصفه عليه الصلاة والسلام. فيما اخرج الامام مسلم في صحيحه عن عبدالله بن الصامت عن ابي ذر رضي الله عنه قال في قصة اسلامه وابو ذر لمن لم يعرف قصة اسلامه جاء مكة قبل الهجرة باحثا عن الحق فبقي متخفيا في - [00:11:31](#) يخشى ان تعلم به قريش فتؤذنه او تضطهدنه كما حصل مع المسلمين الاوائل بمكة. المستضعفين. جاء ابو ذر وفي قصة اسلامه لما التقى برسول الله صلى الله عليه وسلم وامن سأله النبي عليه الصلاة والسلام والحديث - [00:11:55](#)

في صحيح مسلم متى كنت ها هنا يعني متى وصلت مكة؟ قال ابو ذر قد كنت ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم يعني قربة الشهر قال له عليه الصلاة والسلام فمن كان يطعنك - [00:12:15](#)

قال ابو ذر رضي الله عنه ما كان لي طعام الا ماء زمم. فسمنت حتى تكسرت عنك بطن وما اجد على كبدك سخفة جوع هذا يقوله ابو ذر رضي الله عنه - [00:12:33](#)

مكث ثلاثين بين يوم وليلة ليس له طعام سوى شرابه من ماء زمم وانت تعلمون انه لا يقوى بدن انسان على الاستكفاء بالماء يشربه دون طعام يقيم به صلب بدنك. لكن هذه زمم يقول ابو ذر فسمنت - [00:12:51](#)

حتى تكسرت عنك بطني يعني لم يظهر فيها اثر الجوع. بل ظهر فيه اثر السمن وامتلاء الجسم. ليس من لحم ولا خبز ولا حب ولا شيء من الطعام واقتصر على ماء زمم لاجل تخفيه رضي الله عنهم. قال وما اجد على كبدك سخفة جوع - [00:13:12](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم انها مباركة. انها طعام طعم. يعني هي طعام لمن اتخذه عاما واكتفى به فانه مجذى يكفيه ولا يجد فيه اثرا لحاجة الى طعام او جوع. وروى الطبراني - [00:13:32](#)

في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهم. والحديث صححه الالباني رحمه الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمم. فيه طعام من الطعام وشفاء من السقم - [00:13:52](#)

فهذه فائدة اخرى ان زمم ليست طعاما فقط يتقوى به البدن بل هو شفاء من الاسقام والادواء والامراض قال مجاهد رحمه الله ماء زمم لما شرب له. ان شربته تزيد شفاء شفاك الله - [00:14:10](#)

وان شربته لظما ارواك الله. وان شربته لجوع اشعك الله. وهي هزمه جبريل عليه السلام به يعني ضربه بعقبه او بجناحه حتى نبع الماء من تحت الارض. قال وهي هزمه جبريل بعقبه وسقيا - [00:14:30](#)

تالله اسماعيل عليه السلام يبقى السؤال زمم لما شرب له يقول مجاهد ان شربته لظما ارواك الله ان شربته لجوع اشعك الله ان شربته كما قال تزيد شفاء شفاك الله - [00:14:50](#)

وكثير من الناس يشربه لظما وعطش فيحصل له مراده مما شرب فيرتوي ويزول عنه عطشه وظماءه. يقول ابن القيم رحمه الله وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء زمم امورا عجيبة. واستشفيت به من عدة امراض فبرئت باذن الله. وشاهدت من يتغذى به - [00:15:09](#)

قيام ذوات العدد قريبا من نصف شهر او اكثر ولا يوجد جوعا. ويطوف مع الناس كاحدهم ان يتخذ ماء زمم يا كرام لهذا المعنى العظيم لهذا المعنى الكبير وهو صدق النية في شربه. لمن شربه قال عليه الصلاة والسلام طعام من الطعام وشفاء من السقم - [00:15:36](#)

من يستشفى به من الامراض والادواء وجد مراده في نيته الصادقة بشرب زمم. وربما قال بعض الناس لكن اني شربته فما وجدت اثرا وشربته ولا يزال المرض باقيا. وشربته ولا تزال العلل ما بارحت الجسد - 00:16:00

والجواب يا كرام ان الفرق الكبير بين من يشربه تجربة ومن يشربها يقينا صادقا من لم يقتنع ويؤمن ويجزم قلبه بهذا المعنى فسيشرب زمم كالمحبوب تدري كيف يعني تجربة يعني يشرب وينتظر النتيجة. وبعد ما يشرب كأسا وكأسين يقول ما يزال الم البطن باقيا - 00:16:21

ولا يزال صداع الرأس ما ذهب ولا تزال الاسقام والادواء من جرب في امور الایمان والغيبيات والعقائد وكل الى تجربته نحن في الایمان والعقيدة مع الله لا نجرب. نحن ينبغي ان نجزم ونؤمن - 00:16:47

شتان بين هذا وبين من شرب زمم يقينا صادقا ان فيه مبتغاهم كما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لسنا بحاجة الى ان نقول ان بعض من يئسوا من الحياة من المعاصرین في الحياة المعاصر وليس من قصص السلف من - 00:17:06

ابتلي بامراض مستعصية كالسرطان اجاركم الله واخبروا من الاطباء ان حياتهم في الباقي من زمنهم ايام معدودة فجاءوا منقطعا كل امل منهم بالطب والدواء والعلاج. وايقنوا انه بقي من عمرهم ايام - 00:17:26

فوق الشهر او دون الشهر وحصل لبعضهم ان جاء مكة مودعا الدنيا يريد ان يطوف ويسيع ويتعمر ويغادر الحياة ويطلب العفو والمغفرة فربماجاور بعضهم بمكة اياما لكنه من شدة يأسهم من الحياة وانقطاع املهم من الطب والدواء والعلاج - 00:17:48

لما جاءوا الى بيت الحرام جاءوا والقلوب ممتلئة يقينا وصدق توكل وثقة بما عند الله فافتضت صدورهم بصدق فلما دعوا بيقين ولما شربوا زمم شربوا بيقين كانت العجائب ليست في قصة ولا اثنتين ولا ثلاثا ولا عشرة - 00:18:08

احدهم ينتظر الموت فما مات. انتهى الشهر وما زال يعيش في قيد الحياة. عاد الى بلده واعاد الفحوص واذا بالاطباء يجدون ان لا اثر بمرض كان موجودا يعني منه احدهم منذ سنين. لسنا بحاجة الى سد القصص للثبات صدق وحق - 00:18:28

ووعد يخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى. لكن لو شئت ان اضرب لك مثلا فانك عندما تستكري من صداع الرأس فانك تعمد الى بعض الادوية والاقراص العلاجية فتأخذ تلك الحبوب المسكنة التي تزول بها - 00:18:48

الام الرأس والصداع. بنادول وفيفا دول واخواتها ما الذي يحصل عندما تتبلغ القرص من هذا الدواء فانك تشعر بزوال الصداعمنذ بلع حبة الدواء. اليك كذلك تشعر بالصداع بدأ يزول منذ اول دققتين - 00:19:08

مع ان مفعول الدواء طيبا ما بدأ فما الذي حصل؟ الذي حصل يقين عندك ان هذا دواء لهذا. فلما شربته وانت موقن انه علاج له شعرت عافية فرق يا كرام بين من يتناول بالادوية الشرعية التي اخبر بها الشرع مجربا ينظر هل يرى من شيء - 00:19:28

من فعلها موقنا جازما ان الله عز وجل جاعل فيها حظه من اليقين بالشفاء والعلاج وذهب السقم والادوار هذا كان ثانيا اما ثالثا فان ماء زمم خير ماء وبذرها خير بذر. هكذا اخبر عليه الصلوة والسلام - 00:19:53

في حديث ابن عباس قال خير ماء على وجه الارض ماء زمم اذا كان هذا الماء مباركا وهو خير ماء على وجه الارض فلا مانع ايه الكرام مما يتخرج منه بعض الحاجاج. فيسأل احدهم هل يجوز التوضأ من ماء زمم - 00:20:15

هل يجوز الاغتسال به؟ هل يجوز الطبخ به؟ وصنع الشاي منه؟ هل يجوز غسل الثياب به؟ كل ذلك لا يمانع منه. فكونه ماء لا يمنع من شربه والتوضأ منه والاغتسال به ولا حتى الطبخ به. لكن يبقى ماء مالحا فلادري كيف يصنع الشاي به - 00:20:34

انما من حيث الجواز لا شيء يمنع هو جائز شرعا ولا مانع منه كونه ماء مباركا لا يمنع من شيء من ذلك. لأن بعض يجد حرجا اريد ان اغتسل بزمزة - 00:20:57

واتخرج من ادخاله الحمام اكرمكم الله. فكيف اغتسل به؟ كل ذلك لا مانع منه ويبقى ايضا من خصائص هذا الماء المبارك مشروعية التطلع منه. ومعنى التطلع شدة الشرب منه والاستكثار حتى تبرز اضلاع الصدر. من شدة امتلاء الجوف من شرب زمم. اسمع رعاك الله - 00:21:10

يقول صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي اخرج ابن ماجة والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى يقول

عليه الصلاة والسلام ان اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم - [00:21:36](#)  
ان اية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم. وقد مر بك ان معنى التضلع هو كثرة الشرب منه الى حد امتلاء الجوف بحيث تبرز اضلاع الصدر. يقول بعض اهل العلم - [00:21:57](#)

لماذا كان هذا اية على الایمان ومقارقة النفاق ولماذا لا يقوى اهل النفاق على التضلع من ماء زمزم هم يمكن ان يشرب احدهم ماء زمزم لكنه لا يقوى على التضلع منه. قال بعض اهل العلم ربما كان ذلك لأن ماء زمزم - [00:22:16](#)  
ليس عذبا حلو بل يميل الى الملوحة قليلا. فالانسان المؤمن عندما يشرب زمزم ويستكثر منه وهو مع كونه يميل في طعمه الى الملوحة. لا يستكثر من شريه استعدادا له ولا استطابة له بل يقوده في ذلك - [00:22:36](#)

ایمانه ورغبته في الوصول الى ما حف به هذا الماء المبارك من البركات فيكون التظلع منه دليلا على الایمان هذا وجه حسن في بيان المعنى هل يجوز اخذ ماء زمزم ونقله خارج مكة والسفر به الى البلدان والاقطاع يسأله ايضا بعض الناس ولا حرج فيه وقد ثبت - [00:22:56](#)

كأن عائشة رضي الله عنها كانت تحمل ماء زمزم يعني خارج مكة وتخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل فعلوا ذلك كما اخرج الترمذى والبيهقى في السنن الكبرى وصححه الالباني. ماء زمزم يا كرام بهذه البركات - [00:23:20](#)  
هذه الخيرات الذى اكرم الله تعالى به ليس مكة البلد الحرام بل جعلها لكل المسلمين. فيبقى القادمون الى مكة يجدون هذه الاية البينة اية ان يحفر زمزم وينبع ماؤه منذ الاف السنين فلا ينظر - [00:23:40](#)  
وما زالت البحوث المعاصرة تفيد العجب العجاب في شأن هذه البئر المباركة فانها على قربها من الكعبة وكون هذا البيت الحرام في قعر واد بين جبال مكة واوديتها. وكونها ايضا مهبطا لملتقى الاودية ويبقى زمزم - [00:24:00](#)

شيئاً عجيباً في نبأه درست البئر وفحصت واجتهد البحث المعاصر في استكشاف عجيبة تركيبة ماء زمزم. فإذا هو شيء فريد لا يساويه شيء من مياه الدنيا ولو كانت من أنقى أنواع المياه واعذبها ماء زمزم حسبك انه ماء جعله الله - [00:24:20](#)  
الله عز وجل لهذا البيت الحرام سقيا لقادصي البيت الحرام فلا يظماً من ورد البيت الحرام. وهذا هنا وجه معنوي بديع يا كل من اتى مكة وقصد البيت الحرام ولبي واتى من قريب او من بعيد. لا يمكن ان يظماً وزمزم عنده - [00:24:43](#)

الكعبة لا يمكن ان يعطش والماء بحضرته. هذا المعنى الحسي فيه ارتباط بمعنى معنوي بديع. ان كان هذا محسود فيرتوي الظمآن القادم الى بيت الله الحرام. فالشأن ايضا اعظم ان يرتوى المؤمن ايمانه - [00:25:03](#)

وحكمة ويفينا وقد قصد بيت الله الحرام. لن ينصرف العبد ظمانا من البيت الحرام اينصرف محروما بائسا وقد مد يديه وسأل ربه وهو يطلب الرحمة والعفو والمغفرة وحسنة الدنيا وحسنة الآخرة - [00:25:24](#)

كرم الله عز وجل الذي اشبع واروى قاصدي بيته الحرام لهو الظن ايضا ان يشبع قلوب عباده التي تطلعت الى رحمته ويملاها بعفوه وفضله وكرامته. هذا الظن بربنا الكريم سبحانه وتعالى. هذه - [00:25:44](#)

جملة الآيات البينات ايها الحجاج والعمار في بيت الله الحرام. ويبقى من اتصال الكلام بالكلام. ان الاتي الى لبيت الله الحرام تبقى من الشعائر العظيمة التي يمر بها ويغشاها ويتعبد لله جلاله فيها - [00:26:04](#)

عرفة ومذلفة ومني وثلاثة وجاءت في الكتاب الكريم. وفي سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. فاضحت هذه المشاعر العظام عرفت ومذلفة ومني اضحت من الشعائر وهي داخلة في قوله تعالى - [00:26:24](#)

ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وليس يعرف الناس عرفة الا يوما في العام. ومذلفة الا ليلة في العام ومني الا اياما معدودات في السنة كلها. ثم تبقى فارغة لا حياة فيها. ولا شيء من مظاهر - [00:26:43](#)

حياتي تدب فوقها هو يوم واحد بل نهار في عرفة فتجتمع فيه الخلائق صحيح ان عرفة باقي ايام السنة لا حياة فيها لكن نهارا واحدا فيها يكتب الله فيه حياة من جديد. عجيب هو شأن هذه المشاعر العظام التي جعلها الله قرب بيته الحرام. مني مذلفة داخلان في حد

الحرم. واما عرفات فخارج حد الحرم. فعرفات مشعر وليس من الحرم بخلاف المزدلفة - 00:27:23

ومنى قال الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم. فاذا افضمتم من عرفات فسمى الله عرفات في الاية في سورة البقرة فاذا افضمتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام. والمشعر الحرام هو الجبل الذي اقيم بجواره مسجد مزدلفة - 00:27:43  
المشعر الحرام هو مزدلفة. فذكرت مزدلفة ايضا ها هنا في الاية الكريمة ثم قال ثم افيضوا من حيث افاض واستغفروا الله. يقول ابن كثير رحمة الله كأنه تعالى امر الواقع بعرفات ان يدفع الى المزدلفة ليذكر الله عند المشعر الحرام - 00:28:06

وامره ان يكون وقوفه مع جمهور الناس بعرفات كما كان جمهور الناس يصنعون. يقصد قوله تعالى ثم قيموا من حيث افاض الناس.  
ما معنى الاية؟ يقول ابن كثير رحمة الله يقف مع جمهور الناس بعرفات - 00:28:32

كما كان جمهور الناس يصنعون يقفون بعرفات الا قريش فانهم لم يكونوا يخرجون من الحرم فيقفون في طرف الحرم عند ادنى الحل. ويقولون نحن اهل الله في بلاده وقطان بيته. كانت قريش في - 00:28:52

جاهلية اذا خرجم في الحج كل قبائل العرب يقفون بعرفة الا قريشين فاين يقفون؟ قلنا لكم عرفة خارج الحرم فكانت قريش تأتي مزدلفة الى اخر طرف مزدلفة لانها حرم. فيقفون هناك - 00:29:12

ويقولون نحن اهل الحرم في الحج ما نخرج من الحرم نحن قطان البيت وساكنوا الحرم فلما جاء الاسلام الغى هذا الطقوس الجاهلية ثم افيضوا من حيث افاض الناس وكانوا يسمون الحمس ونبينا صلى الله عليه وسلم لما حج قبل الاسلام قبل النبوة ما كان يوافق قريش كان يخرج مع العرب - 00:29:29

فيقف بعرفات ويعرفه الناس فيقولون هذا من الحمس يعني من قريش فما شأنه يقف معنا ها هنا؟ كان عليه الصلاة والسلام يتلقى خطى جده ابراهيم عليه السلام ولم يكن يوافق قريشا فيما تنحرف به عن الحنيفة او تضل به فيما اورتها - 00:29:53

عاداتها الجاهلية. يقول ابن كثير رحمة الله قال البخاري حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت قريش ومن دان دينها ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وسائر العرب يقفون بعرفات - 00:30:15

فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس. وكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والسدي وغيرهم. واختاره ابن - 00:30:37

وحكى عليه الاجماع انتهى قوله تعالى. هذه عرفات ومزدلفة في ايات البقرة. فاين من؟ لم تسمى منى باسمها في لكن الله قال واذكروا الله في ايام معدودات. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه. ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى - 00:30:57

التعجل والتأخير اين يكون في من في ايام التشریق فالايام المعدودات المقصودة في الاية هنا هي ايام التشریق. وايضا قال الله تعالى وادن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويدكروا اسم الله في ايام - 00:31:17

من معلومات على ما رزقه من بهيمة الانعام. فالايام المعلومات هي ايام منى لا خلاف بين العلماء ان المعدودات في الاية هي ايام منى وايام التشریق والمعلومات تدخل فيها ايام منى او بعضها على الخلاف في تفسيرها - 00:31:40

من ومسجد الخيف بها. مسجد عظيم تتبع فيه الانبياء. يقول ابن عباس رضي الله عنهم فيما اخرج غني وغيره واسناده حسن.  
يقول صلی في مسجد الخيف سبعون نبيا من تتابع على الحج على مر الانبياء عليهم السلام - 00:31:59

ولا يقال شائعا عند بعض العوام ان مسجد الخير فيه قبر سبعين نبيا. او ما يقول بعضهم ان الحطيم او واسماعيل في الكعبة دفن فيه ايضا سبعون نبيا. ليست مقبرة لا في الحطيم ولا في مسجد الخير. لكنها اماكن معظمة - 00:32:22

امها سادات البشر وصفوة الرسل من الانبياء عليهم السلام. هذه المواقع كلها عرفت ومزدلفة ومنى في السنة صريحة باسمها والنبي عليه الصلاة والسلام قد اتتها ووقف بها وبات بها ورمى بها ودل الامة على سلوك هديه وقام لتأخذ - 00:32:42  
خذوا عنى مناسكم. في حديث عبدالرحمن بن يعمر رضي الله عنه ان اناسا من اهل نجد اتوا رسول الله صلی الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه فامر مناديا ينادي الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر ليلة جمعه ليلة مزدلفة - 00:33:05

من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك الحج. ايام منى ثلاثة. فمن تعجل في يومين لا اتم عليه ومن تأخر فلا اتم عليه. هكذا اخرجه اصحاب السنن واللفظ للترمذني واسناده صحيح. هذا الحديث جمع - [00:33:25](#)

المشاعر كلها عرفة ومزدلفة ومني. قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرج ابو داود بسند صحيح ايضا كل عرفة موقف وكل من منحر وكل مزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق - [00:33:45](#)

هذه السعة وقف عليه الصلة والسلام بعرفة عند الجبل. وقال وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف اتنى المشعر الحرام في مزدلفة ودعا عنده وقال وقفت ها هنا وجمع كلها موقف يعني المزدلفة - [00:34:05](#)

ونحر عليه الصلة والسلام بمنى وقال منى كلها منحر يعني مكان ينحر فيه ثم قال وفجاج مكة وكل فجاج مكة طريق ومنحر. لأن مكة حرم. فحيث ما ذبح الحاج هديه او المضحى اضحيته في - [00:34:24](#)

مكة او منى فهي في الحرم والرخصة في هذا واسعة هذه المناسك المكانية عرفة ومزدلفة ومنى يأتيها الحجيج معظمين ما عظم الله. فان الله قال ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:34:44](#)

قالوا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. فالصفا والمروة وعرفة ومزدلفة ومنى. كل تلك من شعائر والمطلوب تعظيمها. تعظيم عرفة لما كنت واقفا بها. وتعظيم مزدلفة لما مررت وبت بها. وتعظيم منى لم - [00:35:00](#)

ما بت ورميت بها ما التعظيم؟ كما قلنا مرارا. ليس التعظيم هناك بان تأخذ من تربتها. ولا ان تحمل من حجارة ولا ان تمصح ثيابك تبركا بها. التعظيم فيها ان تكون في قلبك تلك المواقع عظيمة. لأن الله عظمها - [00:35:20](#)

وجعلها مواقع لعبادة عظيمة هي ركن الاسلام وحج بيت الله الحرام. فلا يراك الله في تلك البقاع مستخفا بعظمتها ما الاستخفاف ان تجاهر بالمعصية ان تستخف بالذنب والخطيئة وانت في تلك البقاع. تعظيمك لتلك البقعة ان تكون في - [00:35:40](#)

معظما بطاعتك لله. ان تجاهد نفسك في الانكفار عن الحرام. الا يوقعك الشيطان في زلة ومعصية وخطيئة فتكون بتعظيمك لله حاجزا نفسك عن الحرام والذنب والخطيئة. ان تكون معظما لما عظم الله فتقبل على - [00:36:04](#)

طاعته وذكره ودعائه والانكسار بين يديه واظهار الذل والبكاء والخضوع هذا التعظيم هو المطلوب من جموع الحجيج في تلك المشاعر العظام من اقام ذكر الله وادى المناسك فعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتنى تلك البقاع فماذا كان هدي الحبيب عليه الصلاة - [00:36:24](#)

السلام ماذا كان يغشاه ما مظهره؟ ما هيئته في تلك البقاع؟ ما رؤي الا ناسكا باكيما داعيا خاشعا ذاكرا ما رؤي عليه الصلة والسلام في تلك كالبقاء الا منغمسا في معاني العبودية لله جل جلاله. هو الذي علمنا كيف نعظم تلك البقاع. وقال لتأخذوا عنى - [00:36:47](#)

مناسككم هذا دليل يا كرام على ان تعظيم تلك البقاع ينبغي ان تكون بملئها طاعة وقربة لله وان يشعر المرء فيها بانه في موضع عظيم والله قد اكرمه فاتى به وحج واتى به فلبي واتى به واحرم. فحاله في تلك المواقف ان يقدر عظيم نعمة - [00:37:09](#)

عليه فيجتهد في الاقبال على ربه دعاء تضرعا عبادة. وان يكون ايضا مجاهدا نفسه في الابتعاد عما يزين له به الشيطان او يوسره له به من المعاصي والاثام ذلك هو التعظيم الحقيقي - [00:37:34](#)

تقدمن مكة ايضا وهي بلد الله الحرام وهي البيت العتيق هي ايضا موضع كريم. والنبي عليه الصلة والسلام قال الواحد والله انك لخير ارض الله واحد بلاد الله الى الله ولو لا اني اخرجت منك ما خرجت فكيف - [00:37:51](#)

بمن جاء مكة وحج واعتمر. فكيف بمن اكرمه الله فمشى فوق ثراها ونام عليها واستظل بسمائها انت ايتها الحجاج والمعتمرون لكم كرامة عند الله ان اتنى بكم فوطنتكم بقادامكم ارض البلد الحرام ومشيتم فوق مهادها - [00:38:11](#)

تنقلتم بين ربوعها وسلكتم بين فجاجها وشعابها. شعور المرء بشرف المكان. يجعله يعيش اعظم ايام على الاطلاق في بلد الله الحرام ان اكرمه الله فعاش هنا ومشى وتردد وذهب وعاد واتى شعورك انك تعيش - [00:38:31](#)

فوق اطهر بقعة وتحت اشرف سماء في بلد الله الحرام ولو كانت اياما معدودات بل لو كانت والله ساعات محدودة كنت فيها عابرا اتيت مكة فدخلت وصلت وانصرفت وخرجت منها وغادرت حسبك ان تدرك انك اتيت ببقعة - [00:38:51](#)

قد ملؤها الایمان والبركة وباجواء ملئ من اصداء الوحي على مدى ثلاث عشرة سنة تنزل فيها جبريل عليه السلام بالوحي على رسول الله صلی الله علیه وسلم يا کرام يراد لكل المسلمين رجالا ونساء عربا وعجماء صغارا وكبارا - [00:39:11](#)

يراد لهم كلما دخل احدهم مكة ان يمتلىء صدره تعظيميا ادبا اكرااما لهذا البلد الحرام. هذا والله يا اخوة من شأنه ان يبعث في داخلك في قلبك في نفسك حبك للله. وتعظيمك لربك العظيم. ان يبعث في داخلك - [00:39:31](#)

دماءك لهذا البلد الحرام والبيت العتيق وانك ابن من ابناء الاسلام وهذا بلد الاسلام. انك ابن من امة القرآن وهذا تهبط الوحي والقرآن وانك فرد من امة محمد صلی الله علیه وسلم. وهذا مولده ومنشأ صباحا وطفولته - [00:39:51](#)

ها هنا نزل عليه الوحي واصبح نبيا ها هنا قضى صلی الله علیه وسلم اشق ايام الدعوة والنبوة وهو يجاهد اصبر ويتحمل كل ما وجد من الاذى والعنات وصار في قريش واذاها وعدوانها تدري لم؟ لاجل ان يأتي يوم انا وانت فيه - [00:40:11](#)

نكون مسلمين نقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلی الله علیه وسلم عاش حياته تصحية وفاء وصبرا واحتمالا. ودعوة واجتهاذا وجدا. والله ما لحق بالرفيق الاعلى عليه - [00:40:31](#)

الصلاه والسلام الا وقد بلغ الرسالة وادى الامانة وجاحد في الله حق الجهاد. اشهدوا وتشهدون على ذلك فصلی الله ربی وسلم علیه. يا اخي ما شعورك؟ ما احساسك؟ يوم ان تدخل بلدا ولد فيه رسول الله صلی الله علیه وسلم. ودرجة - [00:40:49](#)

فيه في طفولته وعاش اربعين سنة من حياته في منتهى الاخلاق والصدق والامانة حتى لا تسميه قريش الا بالصادق الامين انت الان في بلده عليه الصلاة والسلام في مولده عليه الصلاة والسلام في مرتع صباعه صباحا وطفولته انت في - [00:41:09](#)

الذى نزل فيه الوحي اول مرة فاشرقت شمس الارض بنور الهدایة والاسلام. انت في بلد اشرقت فيه شمس النبوة قيل له عليه الصلاة والسلام اقرأ باسم ربک الذي خلق ونزل فيه قوله يا ايتها المزمل قم اللیل الا قلیلا وامرہ الله يا ایها - [00:41:29](#)

المدثر قم فانذر وجلس سنتين يدعو سرا حتى قال الله له فاصدعا بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين كل تلك المعاني تتبع في داخلك وانت تعيش بمكة ما شاء الله لك ان تعيش يوما عشرة ايام اسبوعا - [00:41:49](#)

والله ينبغي لك ان تمتليء فيها ايمانا ونور الوحي هنا تتجده في كل بقعة وبيت الله الحرام والکعبۃ المعظمة عليك هل لاح بخاطرك؟ هل طاف باحساسك ومشاعرك وانت تطوف بالکعبۃ انها هنا مشی رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:42:09](#)

وخطب قدميه الشريفتين طاف قبل الهجرة وكان يؤذى وصناديد قريش يهذبون به ويسيخرون وهم يحاولون الاعتداء والله عز وجل يعصمه. ثم طاف فاتحا عليه الصلاة والسلام وطاف في حجه و عمرته عليه الصلاة والسلام. وتسعى - [00:42:29](#)

بين الصفا والمروة مستشعرا انك في رکاب امته ما حظيت بصحبته لكن الله شرفك فرصت من امته وجئت اليوم بعد الوف السنتين تقفووا اثرك وتتبع سنته وتمشي خلف خطواته عليه الصلاة والسلام - [00:42:48](#)

هذا الا يملأ صدرك ايمانا وفخر؟ وعزا وشرف؟ الا يجعلك اقوى بایمانك فتغلب شيطانك؟ الا يجعلك اقوى في بدين ربک وهدي نبیک عليه الصلاة والسلام. والله يا اخوة هذه قطرة من بخار معنى مبارك وهدی - [00:43:06](#)

للعالمين هذه الهدایة التي جعلها الله في بيته الحرام. اخبرني بموضع فيه من البرکات والآيات على وجه الارض كما في مكة بلد الله الحرام يطوف السائحون ويسافر المسافرون يطوفون الارض شرقا وغربا يبحثون عن المتاحف والاثار - [00:43:26](#)

وعن المدن ذات التواریخ البشریة العریقة. ويرون المتاحف والقصور والاثار وحضارات الامم البايدة. فينبهرون يندھشون ان هذا بناء عمره كذا وكذا الف سنة. وان هذا قصر وهذا هرم وهذا قبر وهذا شاهد وهذا كذا وهذا - [00:43:46](#)

كذا يا اخي جعل الله تعالى في بيته الحرام في البلد الحرام الكعبۃ المعظمة بعد ان كانت واديا غير ما اراد الله ان تكون مكة حافلة لا بسائلات جارية ولا بانهار عذبة ولا بخضرة ونظرة ولا بجو علیم ولا - [00:44:06](#)

ولا بطقوس بدیع ما جعل الله في هذه البلد شيئا من متع الدنيا وزینتها ما جعل فيها شيئا. لكن جعل فيها بيته الحرام فلا والله ما يساویها في بلاد الدنيا شيء - [00:44:26](#)

ان فخرت البلاد وتفاخرت بالسائلات والانهار تفخر مكة بزمزم خير ماء على وجه الارض عندما يتحدث المسلم عن مكة لا يتحدث

عاطفة وحمية فحسب. لكنها كما قال الله فيه ايات بينات. تبقى - [00:44:40](#)  
الشواهد والدلائل والآثار القائمة على مر الزمان اننا امة تتعمى الى الانبياء الكرام. هذا مقام ابراهيم وهذا بناء الخليل عليه السلام ها هنا كانت هاجر ها هنا نبع زمزم جاء جبريل عليه السلام هنا سمعت بين الصفا والمروة هنا تبع - [00:44:58](#)

الشيطان اللعنة ابراهيم عليه السلام عند الجمرات وابراهيم عليه السلام يترجمه يطرده وهو يتقوى بایمانه يمثل امر ربه. قال يابني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني - [00:45:18](#)

ان شاء الله من الصابرين. يحج احدنا حين يحج متنقلا بين الكعبة الصفا المروة منى مزدلفة عرفات. في غاية من العظمة يعيش موكبا ايمانيا حافلا كل ما حوله هنا ناطق ان العظمة ان البركة ان الايات الييات من - [00:45:35](#)

تشد من ازرك ينبغي ان تقوى ايمانك وان تثبت قدميك على طريق الطاعة. فطوبى لعبد حج كانت حياته بعد حجه حياة مختلفة ورحم الله امرا حج فكان بعد حجه مستنيرا بنور الایمان. فان سأله احد ما شأنك؟ ما حالك؟ اختلفت - [00:45:55](#)

غيرت ما عهتنا عنك كذا. فلا حرج ولن يسأل احد او يتعجب احد. ها هو قد جاء للتو من بلد الله الحرام. كان بمكة عاش بها ابصرت عيناه الكعبة. فما العجب؟ شرب من زمزم فما العجب؟ تنفس من هواء مكة فما العجب؟ يا اخي - [00:46:19](#)

حق عليكم والله وقد اكرمتكم بكل تلك الكرامات ان تمتلك الصدور ايمانا وحكمة. وان تعرف القلوب الطريق الى خالقها وان تستمسك بشريعة ربها ارجعوا رعاكم الله من ححكم كما انتم تحسنون الظن بمحفورة الذنب - [00:46:39](#)

بحياء وتبييض الصحائف ارجعوا رعاكم الله دلال خير مصابيح هداية دلوا الناس على ما اكرمكم الله به من معاني الهدايا والايام في بيت الله الحرام. هنا تتحقق العالمية ويكون بيت الله الحرام هدى للعالمين - [00:46:59](#)

كما قال الله ولم يكن للمسلمين فقط للعالمين مثلهم وكافرهم لبسهم وجنهم للعالمين. جعل الله وهذا البيت الحرام هداية فطوبى لعبد وهنئا له والله وبشراه ان كان حجه حقيقة منعطف خير في حياته - [00:47:20](#)

وصحة فاصلة في تاريخهم وان يكون قد عرف فيه الطريق ثم ها هو يجدد حياته من جديد كما جدد الله ميلاده بحجه. فيعود من جديد يصح الخطأ يقوم الخل يصوب الانحراف لانه قد حج وحق عليه وقد اكرمه الله بالحج ووقف بتلك المشاعر - [00:47:40](#)

وعاش تلك البركات وابصر من تلك الايات ما يعرف به كيف يختتم بقية عمره؟ وكيف يمضي تمام حياته تكون البركة ليست قاصرة عليه وعلى نفسه وحياته بل على زوجه واولاده واسرتها وقريتها وعشيرتها ومجتمعه - [00:48:04](#)

وامته يرجع كل عام من مكة الالوف المؤلفة الى ديارهم واقطاراتهم بعد تمام الحج فيعودون وقد اغترفوا من تلك المعاني. فماذا لو عاد كل حاج بما حمل معه من قطرات الهدایة - [00:48:24](#)

ومن بحور المعرفة والبركة والمغفرة والرحمة التي تقلب في اكتافها بمكة وبتلك المشاعر. ماذا لو عاد كل واحد فسقى من حوله من تلك الهدایات. وعهم بتلك الرحمات والبركات. والله لخير يعم بلاد الاسلام. اما - [00:48:43](#)

ان من الحجيج من اكرمه الله فوصل مكة فادركته المنية قبل الحج فمات ودفن بمكة ومنهم من حج وادي المنسك ثم مات ودفن بمكة ولا نزال نصلي على الجنائز حتى المغرب وربما صلينا عليها بعد العشاء - [00:49:03](#)

يا اخي اما شعرت ان هؤلاء اقوام ساقهم الله من بلدانهم لتكون منيthem وقبض ارواحهم هنا في بلد الله الحرام ثم يأذن الله لك ببقية من عمر لترجع الى بلدك - [00:49:23](#)

اترجع ولا اثر لك اتعود الى اهلك الى اسرتك الى حيك الى قومك الى مجتمعك. ولا شيء يمكن ان تحمله من قبس الخير والهدایة والبركات التي الفيتها هنا في البيت الحرام - [00:49:37](#)

حق علينا والله يا اخوة لكل من احب دينه وحمل هم امته ان يسعى ولو بايسير اليسيير قل للقليل في بث الهدایة والاغتراف من الرحمات والبركات ونشرها في الافق. تدرى ما اضعف ذلك؟ وما اقله؟ وما ايسره على كل واحد - [00:49:53](#)

فيينا ان يصلح حاله نعم ان يصلح شأنه وان تكون سيرته وحياته بعد حجه خلاف ما كانت عليه قبل الحج. ان كان على خير من قبل ازداد خيرا وان كان على تقصير وتفريط وشيء من الخل عاد فاستقام وعرف الطريق وثبت انت هكذا والله ترسل - [00:50:16](#)

رسالة وانت صامت لن تصعد منبرا ولن تخطب خطبة ولن تتصح ولن تعط لكن والله ما ان يبصر الناس فيك تغيرا للافضل واختلافا نحو الاحسن الا وقال قائلهم في نفسه هذا لانه حج فهنيئا له. ولعل الله ان يكرمني مثله بالحج فاحرج فاعرف كيف اقيم حياتي -

00:50:39

هكذا تكون رسالة كل من حج الى بيت الله الحرام واكرمه الله فاتى. يا كرام جزء من معنى تعظيمنا لما عظم الله ان يظهر اثر ذلك في دواخلنا في بواطتنا في قلوبنا ان نعيش الايام التي قضيتها بمكة ورحاب -

00:51:01

بيتي الحرام وما حوله من المشاعر العظام مستشعرين عظمة هذه البقاع ان يحجبوا انفسهم نحجم بانفسنا عن الذلل والخطأ ونرتقي بها بالابهان والعمل الصالح فيكون لذلك اثره كان السلف الصالح اذا قدموا مكة عاشوا من معاني التعظيم شيئا يظهر في حياتهم باثر عجيب. حتى ان من -

00:51:21

من كان يخرج من مكة ولا يطيق سكنها ويستطيع غيرها خشية من ان يقع في معصية فيكون مستخفا بتعظيم حرمة الكعبة كانوا يرون الواقع في المعاصي بمكة امرا عظيماء. يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله كان جماعة من السلف كان جماعة من الصحابة يتقدون سكن الحرم -

00:51:48

خشية ارتكاب الذنب فيه وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لان اخطئ سبعين خطيئة يعني بغير مكة احب الي من ان خطيئة واحدة بمكة كانوا يتأملون قول الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم -

00:52:16

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرى بغير حق ليهريق دمه. اخرجه البخاري. وفي حديث -

00:52:40

ابن مسعود ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم. يقول لو ان رجالا هم هم فيه بالحاد وهو بعدم ابين لاذقه الله عذابا فيما مجرد الهم لو عزم على ان يرتكب الالحاد في الحرم لكان لاحقا به هذا الوعيد ولو كان في اقصاصي بلاد الدنيا -

00:53:02

أهل الجاهلية يا امة الاسلام كفار قريش لانهم كانوا جيران الحرم على كفرهم وجاهليتهم وعدم ايمانهم بالله كانوا يعظمون الحرم وكان لهم تعظيم لهذه البقعة نعم كفر ومشركون ووثنيون لكن كانوا يستشعرون حق البيت الحرام ومكانته من امثلة ذلك ما قال الحموي -

00:53:29

قال حرب بن امية دعا الحضرمي الى نزول مكة وكان الحضرمي قد حالفبني نفاسة وهم فئة من حلفاء حرب بن امية فاراد ان ينزل خارجا من الحرم وكان يكنى ابا مطر فقال حرب ابا مطر هلم الى الصلاح فيكفيك النداما -

00:53:56

من قريش وتنزل بلدة عزت قدما وتأمن ان يزورك رب جيش فتأمن وسطهم وتعيش فيهم ابا مطر هديت بخير عيشي من مظاهر تعظيمهم للكعبة ما مر بكم البارحة لما ارادوا بناء الكعبة وتنادوا الا يجمعوا فيها الا درهما من حلال. قال ابو وهب بن عمرو بقريش لا تدخلوا فيه من -

00:54:16

بكم الا الطيب. يا رجل اي طيب وهم اهل ربا وجاليلية ووأد بنات وكل خطيبة ومكارم كانوا يأنفون عنها لكن انظر كيف جعل الله في قلوبهم تعظيم البيت الحرام؟ نادى فيهم يا قريش لا تدخلوا من كسبكم الا الطيب ولا تدخلوا فيه مهر بغي -

00:54:43

ولا بيع ربا ولا مظلمة ل احد من الناس. من اجل ذلك قصرت بهم النفقة عن اكمال بناء الكعبة فجعلوا جزءا منه محاطا بهذه الحجارة المسمى بحجر اسماعيل. وقال عليه الصلاة والسلام لعائشة ان قومك قصرت بهم النفقة عن -

00:55:04

البيت الى اخر الحديث من مظاهر تعظيمهم وهذه من غرائب اخبار قريش بمكة. فرضوا على العرب اذا جاءوا للحج على كل قبائل العرب قاطبة اذا اتت الى الحج وقدمت مكة ان يطرحوا ازواج الحل اذا دخلوا الحرم -

00:55:23

ومعنى الزوج كل ما كانوا يحملونه ومعهم من زاد في السفر. يطرحونه خارج حد الحرم اذا ارادوا دخول حد الحرم الى مكة. يطرحوا الحلم وان يخلوا ثياب الحل ويستبدلوا بها بثياب الحرم -

00:55:43

فلا يرضون لاحدهم ان يطوف بالثياب التي جاء بها من بلده ويرون هذا لا يليق بتعظيم الحرم فكيف يفعل؟ اما يشتري شراء ثياب من الحرم من اهل مكة او يأخذها عارية او -

00:55:59

او يعطى ايها هبة وكانت قريش تفعل فاما ان تبيع الثياب واما ان تهبهما واما ان تعطيه عارية يطوف وينتهي ويرد الثوب فان لم يجد طافوا بالبيت عرايا لم يكن طوافهم بالبيت عرايا دعارة - 00:56:14

ولا كان مجونا ولا فحشا لكن كان ينصب الى شيء من تفكيرهم بنوع من التعظيم للبيت الحرام وانه لا ينبغي ان يطوف بثياب الحلة التي جاء بها من بلده هذا تعظيم بغض النظر عن صوابه من خطأه. ولهذا لما ارسل النبي عليه الصلاة والسلام ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج - 00:56:32

سنة تسع قبل حجته عليه الصلاة والسلام امره ان ينادي في الناس الا يطوف بالبيت عربان ولا يحج بعد العام مشرك فتبدل القوانين وعادت شريعة الله هي الحاكمة لبيت الله الحرام. هذه امرأة في الجاهلية كانت توصي ابنها بتقديس الحرب - 00:56:56 وتعظيم حرمته فتقول ابني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير ابني من يظلم بمكة يلقى افات الشرور ابني قد جربتها؟ فوجدت ظالمها 00:57:17 ببور. كانت هذه ثقافتهم. هذا تعظيمهم للبيت الحرام - 00:57:37

يا اخي ان كانوا اهل جاهلية وقلوبهم تمتلى تعظيمها. بالله ما حالنا اهل الاسلام؟ امة الدين. من اكرمها الله فعرفت ربها وعظمت دينها ومشت خلف سنة نبيها صلى الله عليه وسلم. يقول القرطبي رحمه الله - 00:57:37 في الجاهلية من دخله ولجا اليه امن من الغارة والقتل. كان الرجل ربما يرى قاتل ابيه عند الكعبة فلا يثار منه الا اذا خرج الى الحين تعظيمها للكعبة وللبيت الحرام. قال الله عز وجل ومن دخله كان امنا - 00:57:57

طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرم ومكة من كل صور الجاهلية ولوثاتها وابقى تعظيمها عظيمها في قلوب اهل الاسلام وما نزال امة الاسلام نتعاقب على هذا البيت الحرام جيلا بعد جيل. فلنزرع في قلوبنا وقلوب - 00:58:17 اولادنا اذا رجعنا اليهم وابناء الامة كلها ان هذا بيت حرام. وان هذه الكعبة هي البيت العتيق. وان الله جعل لها من الحمرة والمكانة 00:58:37 والتعظيم ما ينبغي ان نعزم به انفسنا وديتنا وعبادتنا ونسكتنا وحياتنا كلها. لك - 00:58:57

ان تخيل معي حاجا قدم مكة فادرك مكة اياما قبل الحج واياما بعد الحج. فاجتمعت له ايام قضها بمكة والله لو انه عاشها تعظيمها عظيمها لخرج منها عبدا تقىا. اي والله - 00:58:57

سيربى نفسه على الصلاح والتقوى على العفة والطهارة على النقاء والصفاء سيرجع من حجه كما اراد الله ان يرجع عبدا تقىا لانه عرف الطريق والذي اعانه على ذلك تعظيمه العظيم لهذه - 00:59:17

البقة وتقديسه لحرمة البيت. هكذا هو المراد ان تدخل مكة فتخرج منها انسانا اخر. ان تأتيها في حج او عمرة فتشعر ان ما فيها من الآيات والخيرات والبركات كفيل بان يزيدك وان يملأك وان يعينك. اياك ان يأتيك الشيطان - 00:59:35

ليجعلك تنظر الى من هو غير مكترث بحرمة البيت ولا عظمة مكة. فيقول لك لكنهم يفعلون وي فعلون ويشير اليك بعض النقاوص مما يصدر عن بعض من جهل هذا المعنى او غاب عنه هذا المفهوم. فيهون عليك شأن الاستخفاف - 00:59:56 والتتساهل في مجاهدة نفسك. اياك ان وقع غيرك في الخطأ فلا تتبعنه فيه. ان تساهل غيرك او جهل او استخف تعظيم البيت فانت اولى ان تحجم وان تمسك وان تلزم ملزم التعظيم للبيت الحرام. هكذا يا كرام - 01:00:16

في الافق معنى تعظيم هذا البيت. ومعنى قداسته وحرمه. دعوا الدنيا كلها ترى امة الاسلام في مكة تعيش طهارة وتعظيمها واجلالها. دعوا موسم الحج يرجع فيه الحجيج بعد حجهم قد ملئت صدورهم تعظيمها. قد عرفوا حق الله - 01:00:36

وحق بيته الحرام هذا حري والله ان يصبح كثيرا من الخل في منظومة الحياة. وان يعيينا الى سلوك الصراط المستقيم. اللهم ثبت قلوبنا على الايمان والهدى والزمان طريقة السلامة والنجاة يا اكرم الاكرمين. اللهم الزمان عتبة العبودية وارزقنا السعادة - 01:00:56 وادفع عنا وعن كل مسلم كل شر وبلية يا سميع الدعاء واجعل لنا الهي ولامة الاسلام من كل هم فرجا ومن كل ضيق ان مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين - 01:01:16

حجتنا ربنا بفضلك وادينا المناسب بعونك فتقبل منا انك انت السميع العليم. وتب علينا انك انت التواب الرحيم. اللهم سبقنا فضلك واحسانك فاردفنا يا ربى بمثله فضلا منك واحسانا. اللهم ائك علينا كثيرة ونعمك لا تحصى فاذي - 01:01:31

يا ربى شكرها واجعلنا مستقيمين عليها يا رب العالمين. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكها انت ايها ومولها اجعلنا يا ربى في خيرة عبادك وخير من تقرب اليك. وصل يا ربى وسلم وبارك على الحبيب المصطفى - [01:01:51](#) -  
نبي مجتبى رسولك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [01:02:11](#) -